يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (١٠) شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	واقع المرأة المسلمة بين المرجعية الدينية والعولمة مقاربة سوسيولوجية	أ.م. د. فاطمة عبد الزهرة عبد الجليل	٨
٢	أثر اسلوب القصد المعاكس في خفض الاحباط الوجودي لدى طلبة الجامعة	أ.م. د. وفاء شاكر عبد الكريم	٢٤
٣	الحقوق والالتزامات في المنطقة الاقتصادية الخالصة في ظل اتفاقية الامم المتحدة ١٩٨٢	م. د. علي عبد مسلم صاحب م. م. راقع عبد الجبار نوشي	٤٢
٤	تقويم مستوى رضا العملاء عن خدمات بلدية الشعلة	م. د. سعد عبد اللطيف صالح	٧٢
٥	منهج أهل البيت(عليهم السلام)في الوسطية والاعتدال «دارسة في توازن قوى النفس الثلاث»	محمد شمال شراد أ.م. د رافع محمد جواد	٨٤
٦	أسماء الفواكِهِ والخُضروات في لكنات أو ألحان مركز مدينة كركوك التُركمانيّة	م. د. جاسم زين العابدين جاسم	٩٦
٧	الاستشراق الإعلامي المعاصر ودوره في تشكيل وعي الشباب إتجاه الهوية والدين: دراسة تاريخية	م. د. خضر صلاح مهدي	١١٨
٨	سيميولوجيا الخطاب الشعريّ عند دعبل الخزاعي قراءة في الأنساق الرمزية والسياسية	م. د. صلاح راهي إبراهيم	١٣٠
٩	دور نابليون بونابرت الأول العسكري في الثورة الفرنسية «١٧٦٩ – ١٧٩٧»	م. د. عماد كاطع خضير عباس	١٤٨
١٠	فاعلية نموذج TWA في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف السادس الاعدادي	م. د. فراس زبون شلش	١٦٤
١١	واقع أصحاب الديانات الوضعية قبل الغزو المغولي لبغداد وموقفهم منه	م. د. حاتم خلف نجم	١٨٠
١٢	أثر استخدام الرحلات الميدانية في تدريس الجغرافية وترسيخ المعلومة لطلاب المرحلة المتوسطة	م. م. سناء بلاسم محمد رسن	١٩٤
١٣	ضغوط العمل وتاثيرها في الاداء الوظيفي «دراسة استطلاعية لعينة من الشركات السياحية»	م. م. اميرة حمود حسن م. م. نبراس عبد الحسن فيحان م.م. صفا محمد ساجد إبراهيم	٢١٠
١٤	قصص النساء والخلاص من الآخر في سرد العصور المتأخرة	م. م. أماني حبيب يحيى أ. د. ناجح سالم موسى	٢٢٨
١٥	الرصد الصوتي عند زكريا الأنصاري في كتابه أسنى المطالب في شرح روض الطالب "الابدال والاعلال أنموذجاً"	م. م. جنان سامي عبيد أ. د. عبد الله حميد حسين	٢٤٠
١٦	أثر استراتيجية النوافذ الأربع المتحركة المقترحة في تنمية نوايا السلوك البيئي لدى طالبات الصف الأول متوسط	م.م.سجى عبد الكاظم عبد العالي	٢٥٨
١٧	حماية المستهلك بين متطلبات السوق الحرة والضمانات القانونية في القانون المدني	م. م. صفاء عامر يوسف	٢٧٤
١٨	جدلية الموت والحياة في رواية واترفون	م. م. عهود جبار عبد الله	٢٩٤
١٩	التعليم في العصر العباسي، مؤسساته، ومناهجه، وأثره الحضاري	م. م. احمد عبد الكاظم محمد	٣١٨
٢٠	آيات الدفع في القرآن الكريم دراسة موضوعية	م.م. هند عامر فاضل	٣٢٨
٢١	Historical Impact of Modern Technology onActors› Performancein English Theatre	researcher Hussein Mezher Jasim	٣٣٨
٢٢	الوصايا النبويّة وأثرها في المجتمع الإسلامي	الباحثة:زهراء أحمد حسين	٣٦٨
٢٣	الاعلام وصناعة الراي العام حول النفط	الباحث:عدي علي صغير	٣٧٨
٢٤	دور شعبة التعليم عن بُعد في دعم التعليم الإلكتروني في مدارس تربية بغداد الكرخ الثالثة	الباحث: علي حسن هادي	٣٩٢
٢٥	دور المرأة في بناء الأسرة من خلال المنهج القرآنيالسيدة الزهراء (عليها السلام) أنموذجاً	م. د. عمر زهير علي	٤٠٠
٢٦	العرف العشائري في الفقه الاسلامي(التزويج القسري إنموذجاً)	م.م أسراء مهند كامل	٤١٢

سيميولوجيا الخطاب الشعريّ عند دعبل الخزاعي
قراءة في الأنساق الرمزية والسياسية

م. د. صلاح راهي إبراهيم
وزارة التربية/المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة الثانية

الملخص:
تناولتْ هذه الدراسة مقاربة لشعر دعبل الخزاعي (١٤٨-٢٤٦هـ) من الجانب النفسي السيميولوجي، لتكشف عن طبيعة خطابه الشعريّ وبنيته العميقة، إذ يُعدُّ دعبل من أهم شعراء المعارضة في عصره، وقد عُرف عنه بجرأة في تعبيره عن مواقفه تجاه السياسية وانحيازه لآل البيت(عليهم السلام) فحملتْ نصوصه دلالات رمزية ونفسية تتجاوز المباشر إلى الإيحاء.
وركزتْ الدراسة على ثلاثة محاور: أوّلها (الأنساق الرمزية)، إذ وظف فيها رموزاً دينية وتاريخية مثل: (كربلاء، الشهادة، آل البيت)؛ لبناء خطاب تجاوز فيه اللحظة الزمنية لأفق أوسع ضمن ذاكرة المجتمع، ثانيها (الأنساق السياسية)، إذ كشفتْ نصوصه عن موقفه الناقد من السلطة، معتمداً بذلك على هجائه وسخريته لرفض الواقع. أما المحور الثالث فهو (البعد السيكولوجي)، إذ يبرز شعره بوصفه ساحة لتفريغ ثنائيات التوتر بين خوفه وجرأته، ويأسه وأمله، ليكون خطابه الشعريّ أداةً لتحقيق التوازن النفسي ومقاومة القمع.
وخلصتْ الدراسة إلى أنّ خطاب الشاعر تجاوز كونه سجالاً سياسياً آنياً ليغدو وثيقة رمزية نفسية أسهمت في تشكيل وعيّ جمعي معارض، ومبرهن على قدرة الشعر على مقاومته السلطة وحفظه بالذاكرة على مر الدهور.
الكلمات المفتاحية: دعبل الخزاعي، الخطاب الشعري، الأنساق الرمزية، الأنساق السياسية.

Abstract:
This study examines poetry Du'bal al-Khuza'i (148–246 AH) from a psychological and semiological perspective, revealing the nature of his poetic discourse and its profound structure. Du'bal is considered one of the most important opposition poets of his time. He was known for his bold expression of his political stances and his support for the Prophet's family (peace be upon them). His texts carried symbolic and psychological connotations that transcended the direct to the suggestive.
The study focused on three axes: the first is (symbolic systems), in which he employed religious and historical symbols such as: (Karbala, martyrdom, the family of the Prophet); to build a discourse that transcended the moment in time to a broader horizon within the memory of society. The second is (political systems), He employed religious and historical symbols such as: (Karbala, martyrdom, and the Prophet's family) to construct a discourse that transcended the moment in time to a broader horizon within the memory of society. Secondly, (political systems), as his texts revealed his frankly critical stance towards authority, relying on his satire and sarcasm to reject reality. The third axis is (the psychological dimension), as his poetry emerges as an arena for releasing the dualities of tension between his fear and his boldness, his despair and his hope, so that his poetic discourse becomes a tool for achieving psychological balance and resisting oppression.
The study concludes that the poet's discourse transcended being

a momentary political debate to become a symbolic psychological document that contributed to shaping a collective oppositional consciousness and demonstrated poetry's to resist authority and be preserved in memory throughout the ages.

Keywords: Da'bal Al-Khuza'i, poetic discourse, symbolic systems, political systems.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه، وأشرف بريته محمد وآلهِ الهداة الميامين، وصحبه المنتجبين، وبعدُ.

لقد شهد العصر العباسي الثاني تحديدًا تحولات سياسية وأخرى فكرية عميقة انعكس تأثيرها بصورة مباشرة على الأدب، ولا سيما الشعر؛ لأنَّه وسيلة التعبير عن المواقف والأفكار، فهو أداة للصراع السياسي والمذهبي، فقد لعب الشعراء في ظل صراعات السلطة، وتنامي الحركات المعارضة دورًا بارزًا في تشكيل الوعي الجمعي وتوجيهم الرأي العام، سواء بمدح السلطة أو بهجائها والاحتجاج عليها.

يُعَدّ الشاعر دعبل الخزاعي (١٤٨هـ – ٢٤٦هـ) من أبرز شعراء عصره ممّن جمعوا بين معارضته للسياسة والتزام مذهبي، فكان موقفه واضحًا إلى جانب آل بيت النبي(عليهم السلام)، إذ جعل من شعره منبرًا للرفض والاحتجاج، متخذًا من الرموز الدينية والتاريخية وسيلةً يعبر بها عن موقفه فكريًا وسياسيًا، ويُلحَظ أنَّ شعره يتعدى حدود المباشرة السياسية إلى مستوى أعمق، إذ يتحول خطابه الشعريّ لشبكة من الدلالات والعلامات؛ للإشارة إلى رموز دينية وتاريخية وسياسية، ما جعلها مادة خصبة للتحليل السيميولوجي.

لقد حظي الشاعر باهتمام العديد من الباحثين تاريخيًا أو نقدًا تقليديّ بدراستهم له فنيًا وموضوعيًا، غير أنَّ دراسة سيميولوجيا خطابه الشعريّ لم تأخذ حظًا كافيًا من البحث، على الرغم من أنَّ هذا المنهج النقديّ يستطيع الكشف عن الأنساق الرمزية والسياسية التي تأسس عليها شعره، وبهذا تنبع أهمية هذه الدراسة التي يسعى الباحث لمقاربة شعر دعبل الخزاعيّ على وفق منظور سيميولوجي، مركزًا على تحليل العلامات والدلالات بوصفها مكونات أساسية للخطاب الشعري.

وهذه الدراسة تنطلق من إشكالية رئيسة مفادها: كيف وظف دعبل الخزاعي رموزه الدينية والتاريخية والسياسية في بنية خطابه الشعريّ؟ وما الأنساق الدلالية التي كشفت عنها هذه الرموز من خلال المنظور السيميولوجي؟ وتفرعت عن هذه الإشكالية عن مجموعة تساؤلات هي:

١. ما طبيعة العلامة الشعرية في خطاب دعبل؟

٢. كيف تتحول الرموز الدينية والتاريخية إلى أنساق دلالية مقاومة؟

٣. ما أبعاد الأنساق السياسية في شعره، وكيف أسهمت في تشكيل هويته الشعريّة؟

وهدف البحث إلى: الكشف عن البنية الرمزيّة في شعر دعبل الخزاعي وتوضيح الأنساق السياسية التي يعكسها خطابه الشعريّ فضلًا عن إظهار أهمية المنهج السيميولوجي في تحليل النصوص الشعريّة العربيّة القديمة التي مثلها العصر العباسيّ.

ويعتمد البحث على المنهج السيميولوجي أو السيميائي بوصفه أداة نقدية تتيح الكشف عن نظام من العلامات ارتبطت بعلاقات في خطابه الشعريّ، والاستفادة من بعض المفاهيم المرتبطة بالرمز والدلالة عند بارت ودي سوسير وبورس وغيرهما.

واقتضت خطة البحث أن يقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان(الإطار النظريّ والمنهجيّ)، أما المبحث الثاني بعنوان (الأنساق الرمزيّة في شعر دعبل الخزاعيّ)، وجاء المبحث الثالث بعنوان(الأنساق السياسية في خطاب دعبل الشعريّ)، ثم خاتمة بينت أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها

وقائمة بالمصادر.

وبهذا تكون هذه الدراسة محاولة للاقتراب من عالم دعبل الخزاعيّ الشعريّ برؤية جديدة، تكشف عن عمق خطابه، وتبرز أبعاده الرمزية والسياسية في ضوء المنهج السيميولوجي.

وفي الختام أسأل الله (جلّ جلاله) أن تكون هذه الدراسة قد أضاءت جانبًا من جوانب نصوص الشاعر، فإن أصبت فذلك بفضل الله، وإن قصر قلمي فالكمال لله وحده، والحمد لله في البدء والختام.

مهاد نظري:

• تمهيد عن العصر العباسي الثاني: يبدو أنَّ العصر العباسيّ الثاني مختلف عن العصر العباسي الأول في كثير من مظاهره، فقد أمتاز الأخير بقوة خلفاءه الذين اتصفوا ببراعة سياستهم، فضلًا عن قوة شخصيتهم، وبهذه الصفات استطاعوا أن يحافظوا على علاقات حسنة مع الشعوب الذين قدموا لهم الدعم في ثورتهم ضد أي من تطلع للوصول للسلطة والنفوذ، إذ تمكنوا من إقامة نوع من التوازن بين مختلف التيارات السياسية التي قامت في الدولة، ومن هؤلاء الخلفاء (أبو جعفر المنصور)، فقد كانت اسهاماته واضحة في تشييد أركان الخلافة العباسيّة.(١) أما ظاهر الأمر فيبدو في العصر العباسيّ الثاني مختلفًا، إذ انتقل نظام دولتهم من المركزية إلى اللامركزية، وقد قامت بعض الدول بالانفصال المستقل جزئيًا أو كليًا مع اعترافها بخلافة العباسيين روحيًا، وقد منح هذا الأمر لدخول العديد من الشعوب في المجتمع الإسلاميّ، التي تمكنت من السيطرة على سدة الحكم، إذ أصبح الخلفاء تحت تأثير نفوذهم ممّا دعا إلى ضعف الدور السياسيّ وفاعليته، فأدّى ذلك لفقدان هيبتهم واحترامهم عمّا كان عليه أسلافهم من خلفاء العصر العباسيّ الأول.(٢)

أما جانب الأدب فقد تمييز هذا العصر بتصوير الحياة العباسيّة، فكان للشعر حضورًا متميز في جميع جوانبها على نحو أصبح الشعراء صوت إعلامي لأهم قضايا عصرهم وأحزابه السياسية والفرق الد ينية، ولاسيما فرقة (الشيعة)، إذ سجلت حضورًا أدبيا منقطع النظير ساهمت في نضوجه عدة عوامل امتزجت بين الد ين والسياسة(٣). فشكلت منبعًا ثرًا لأيديولوجيا مذهبية خاصة تغلغلت إلى في عدة متون شعرية اصطبغت بروح مذهب التشيع، وحاول أصحابها الدفاع عن حياض مذهبهم بما أُوتوا من ملكة اللسان جاعلين من التشيع مبدأ راسخًا، ومن د فاعهم عن مظلومية آهل البيت(ع) هدفًا ساميًا، فجاءت أشعاره ذات حمولة دلالية لكثير من مرجعيات الفكر الشيعيّ .ومن أهم شعراء العصر العباسيّ الثاني ممن رفعوا لواء التشيع عاليًا الشاعر(دعبل الخزاعيّ)، إذ قدَّم فهمًا خاصًا لظاهرة الالتزام المذهبيّ في شعر القرن الثالث الهجريّ.

• مكانة دعبل الخزاعيّ ودوره الشعريّ: على الرغم من اختلاف المؤرخين في اسم الشاعر الذي عرف بلقبه(دعبل)، فقد قيل بأن اسمه(الحسن وعبد الرحمن ومحمد)، فهو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعيّ.(٤) وقد بلغت قبيلة خزاعة حدًّا من ولاءها لعلي ابن أبي طالب رجالًا ونساءً في حربهم لمعاوية. (٥) وأصل كلمة دعبل كما يراها البعض: الناقة التي معها ولدها. (٦) وبكسر

---

١ – ينظر: العصر العباسيّ الأول، عبد العزيز الدوري، دار الطليعة ، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٩٧م: ٥٥-٨٣.

٢ – ينظر: تاريخ الدولة العباسية، محمد سهيل، دار النفائس، بيروت – لبنان، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م: ١٥٦.

٣– الخطاب الديني في العصر العباسيّ، محمد سليم هيجانة، عالم الكتب الحديث، أربد العراق، ط١، ٢٠٠٩م: ٥٦.

٤– أعيان الشيعة، الإمام السيد محسن الأمين، تح: حسين الأمين، دار التعارف للمطبوعات والنشر، لبنان، د.ط، ١٤٠٣هـ ، المجلد ٦/ ٤٠٢. وينظر الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح: د. احسان عباس وأخرون، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ، ج٢٠/٥٩.

٥– ينظر: تكملة أمل الآمال ، الإمام حسين الصدر، تح: د. حسين علي محفوظ، وأخرون، در المؤرخ العربي، بيروت ، لبنان، ١٣٥٤هـ ج١/ ٣٩-٤٠.

٦– الأغاني، أبو الفرج الأصفهانيّ، تح: د. إحسان عباس، وآخرون، دار صادر، بيروت– لبنان، ط١٤٢٣،١هـ:ج٢٠/ ٦١.

الدال وتسكين العين وكسر حرف الباء على وزن (فعلل) اسم الناقة الشارف. (٧) أما ولادته فعلى المشهور كما يذكرها ابن خلكان، فكانت في الكوفة سنة ١٤٨هـ /٧٦٥م. (٨) فكانت نشأته فيها الذي عرف عن ولاء أهلها لآل البيت، فعاصر من خلفاء بني العباس(الرشيد، والأمين، والمأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل الذي انقضت ولايته سنة ٢٤٧هـ). (٩) وتعدُّ قبيلة خزاعة من أشهر القبائل الذين عرفوا بعمق بولائهم لرسول الله وأهل بيته وممن شاركوا في الفتوحات الإسلاميّة، وممن عرفوا بالعلم والأدب، فكان لذلك الأثر الكبير في شخصية دعبل كفرد منهم.(١٠) وأورد الجاحظ على لسان الشاعر: ((مكثتُ نحو ستين عامًا ليس من يوم ذرَّ شارقه إلا وأنا أقول شعرًا)). (١١)

أحب دعبل الأدب فكانت له ذائقة شعريّة، فحضر مجالس الكوفة التي حفلت بأفكار متنوعة، ثمَّ أنه أتصل بالشاعر مسلم بن الوليد ت(٢٠٩هـ)، فكان له الأثر البالغ في نضج موهبته الشعريّة، ثمَّ إنّه شجعه على قول الشعر، فقال الشعر في مقتبل عمره، ومنها أبيات عرف بها في محضر الرشيد عند بيعته بالخلافة سنة (١٧٠هـ)، فأطربته لجمالها، فكافأه بجائزة قيمتها عشرة آلاف درهمًا وخلعةً من ثياب، فأصبح مقربًا منه، وسببًا لملازمته دون غيره من الخلفاء.(١٢) فقال له كما أوردها صاحب الأغاني:(اذهب الآن فاظهر شعرك كيف شئت لمن شئت). (١٣)

إنَّ أهم ما يميز شعر دعبل الخزاعيّ التزامه بالشعر السياسيّ الذي عرف به، ويعود ذلك بسبب عقيدته الشيعية التي يخالف بها الظلم والعدوان، وينصر بها الحق، وبسبب عقيدة الشاعر وحبه الشديد لأهل البيت(عليهم السلام) والجهر بالولاء لهم، لم يكن ممن يدعم السلطة العباسيّة، إذ أعلن عداءه لهم بسبب ايغالهم بالعداء وإيذاء العلويين، فعاش مشردًا طريدًا لم يأوه مكان.(١٤) وقد شهد له صاحب الطبقات بالمكانة الرفيعة بين الشعراء وممن عرفوا أيام العرب وبسبب ما تقدم ذكره من الولاء وعلى الرغم من كثرة شعره الذي نقل بوسائط عدة إلا أنَّه فقد من شعره بسبب تنظيم حملة البلاط العباسيّ للنيل منه. (١٥)

وقد تهالك دعبل في ولاءه لحب أهل البيت(عليهم السلام) ومجاهرته بموالاتهم، ثمَّ إنَّ بغضه لمناوئيهم لم يجعل له مكانًا آمن يستظلُ به في البراري والفلوات، فطاردته عيون وحراس الخلفاء العباسيّين إلا أن مات محتسبًا وهو شيخ كبير في سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م). (١٦)

٧ – ينظر: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، الدار الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ، ج٣/ ٣١١.

٨ – ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان ت(٦٨١هـ)، تح: د. إحسان عباس، وآخرون، دار صادر، بيروت– لبنان، د.ط.ت: ج٢/ ٢٧٠

٩–– ديوان دعبل بن علي الخزاعيّ، تح: محمد عبد الصاحب الدجيليّ، مطبعة الآداب، النجف– العراق، ط١، ١٩٦٢م: ٣٣ و٤٣.

١٠–– ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيروانيّ، (٤٥٦هـ)، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت– لبنان، ط٤، ١٩٧٢م، ج٢/٦١.

١١– الأغاني، أبو الفرج الأصفهانيّ، ج ٢٠/ ٨٢.

١٢– ينظر: تاريخ دمشق، (ابن عساكر) أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعيّ، ت(٥٧١هـ)، تح: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمرويّ، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، ١٤١٥هـ، ج١٧/٢٦٠.

١٣– الأغاني، أبو الفرج الأصفهانيّ، ج/٤٦–٤٧ و١٥٧.

١٤– ينظر: اتجاهات الشعر العربيّ في القرن الثاني الهجريّ، د. محمد مصطفى هدارة، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٧٠م: ٣٤٥.

١٥– ينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوريّ ت(٢٧٦هـ)، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٣٠٩هـ– ١٨٩٢م، ج/٢ :٨٥١–٨٥٢.

١٦– ينظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر: ج١٧/ ٢٧٧، وينظر تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، حسين الصدر، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ، بغداد، ط١، ١٣٧٣هـ: ١٩٤.

• منهج البحث وحدوده: يقوم البحث على المنهج السيميولوجي بوصفه يكشف عن الدلالات الرمزية والأنساق السياسيّة في خطاب الشعريّ عند دعبل الخزاعيّ والوقوف عند أدوات التحليل السيميولوجي من العلامة والرمز والدلالة من دون التوسع في المباحث اللغوية، مع الفائدة من المنهج التاريخيّ؛ ليتم معرفة النصوص في سياقهما السياسيّ والفكريّ، ولا يمكن الاستغناء عن المنهج النقديّ؛ لإبراز مختارات تمَّ اختيارها بدقة يظهر من خلالها التوتر بين الرمز والواقع السياسيّ في العصر العباسيّ.

المبحث الأول: الإطار النظري والمنهجي

١. مفهوم السيميولوجيا:(النشأة والتطور): إنَّ كلمة سيميولوجيا أو سيميوطيقيا أو سيمياء ذات الأصل اليوناني تعني علم دراسة العلامات دراسة منظمة ومنتظمة، فهي إذن تدرس العلامات في الحياة الاجتماعيّة بصورة عامة والقوانين التي تحكمها(١٧)، فالسيميوطيقيا بمفهومها الواسع عند علماء الغرب تُعنَى بالعلامة، وعنايتها هذه تقع في مستويين احدهما: مستوى أنطولوجيّ يُعنى بماهية العلامة، ووجودها، وطبيعتها، فضلًا عن علاقتها بالأشياء الأخرى، والآخر: مستوى براجماتيّ يُعنى بفاعلية العلامة، وبتوظيفها في الحياة العملية(١٨). وبهذا اتجهت السيميوطيقا في اتجاهين لا يتقاطع أحدهما بالآخر، فأحدهما بشّر به اللساني فرديناند دي سوسير، وفضله الأوربيون الذي طرحه في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة، وبحث فيه أنظمة العلامات في إطار دلالاتها الاجتماعيّة وأسماه السيميولوجيا، وعرّفه بأنّه: ((العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعيّة))(١٩)، والآخر جاء به بيرس الذي فضله الامريكيون وعرّف معه هذا العلم استقرارًا بوصفه أول من درس الرموز ودلالتها، وعلاقاتها، وعَدَّ المنطق فرعًا من هذا العلم، ولم تُعدّ العلامة معه دليلًا لسانيًا فحسب، بل أصبحت أنموذجًا لكلِّ نشاط دلاليّ(٢٠). تعاملت الدراسات مع السيمياء بوصفها منهجًا يساعد في فهم النصوص الأدبية وأنساقها العلاميّة وتأويلها، فهي منهج نقديّ اشتغالي يركز على فهم الرموز والمعاني في النصوص وكيفية تفاعل الرموز في سياقها الاجتماعي، ولسنا بصدد ذكر اتجاهات هذا المنهج في الأوساط الغربية واختلاف محددات استعمالاته عند العرب(٢١).

٢. العلامة الشعريّة أبعادها ووظائفها: تعنى الشعريّة بتوصيف النصوص الأدبيّة من جهة، واحصاء مكوّناتها الثابتة وسماتها المتغيّرة من جهة أخرى، فضلًا عن الاهتمام بقواعد تجنيسها من جهة، إذ يحدد) كمال أبو ديب (مفهومًا للشعريّة، فهي خِصّيصة علائقيّة، تُجسّد في النّص شبكة من العلاقات تنمو بين مكوّنات أوّلية، لها سمة أساسيّة بوصفها يمكن أن تقع في سياق آخر دون أن يكون شعريًّا، لكنّه في سياق ما تنشأ فيه مجموعة علاقات في حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها ذات السمة الأساسيّة، ثمَّ يتحوّل ذلك إلى فاعليّة خلقٍ للشعريّة، ومؤشّرًا على وجودها(٢٢)، ويمكن القول بأنَّ الشعريّة تعنى بقواعد إبداع النصوص الأدبية وقيمها الفنّية والجمالية، وتبحث في مكوّناتها الداخليّة، وتستفيد من البنيويّة اللسانيّة، وتركز على النسق التفاعليّ الداخليّ، وتفكك النصوص والخطابات وتركيباتها في كافة المستويات.

إنَّ عملية انفتاح النّص على قراءات متجددة، وقدرة النص على البوح بأسرار يختص بها بناء النص إبداعيًا،

١٧- ينظر: ماهي السيميولوجيا، برنار توسان، تر: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، بيروت – لبنان، ١٩٩٤م: ٩.

١٨ – ينظر: مدخل إلى السيميوطيقا: سيزا قاسم وآخرون، دار الياس العصرية، القاهرة، ١٩٨٦: ١٨- ١٩.

١٩ – سيميائية اللغة، جوزف كورتيس، تر: جمال حضريّ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، (د. ط. ت) : ٣٣.

٢٠ – ينظر: الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، أحمد يوسف، م. ث. ع ومنشورات الاختلاف، الدار البيضاء- المغرب، ط١، ٢٠٠٥: ٤٦.

٢١- ينظر: الاتجاهات السيميوطيقية، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، جميل حمداوي، مكتبة المثقف، المغرب، ط١، ٢٠١٥م: ٢٤-٣٥

٢٢- ينظر: في الشعرية، كمال أبو ديب، مطبعة الأبحاث العربية، لبنان – بيروت ، د.ط.ت: ١٤.

اعتمدت على ما يحمله النص في ذاته على دلالة جاهزة ونهائية، فهو فضاء يحتوي دلالة وتأويل؛ لذا فلا يمكن أن يفصل عن القارئ ولا يتحقق من دون مساهمته، إذ أنَّ كل قراءة جديدة تحقق إمكانية خلق دلالة لم تتحقق من قبل، فكل قراءة ولادة نص جديد)) (٢٣).

٣. الخطاب الشعريّ خصائصه وتمثلاته: ماذا يقصد بالخطاب وفقًا لمفهوم الأدب العربي، وما مفهوم الشعريّة ضمن البيت الأدبيّ، فالخطاب جملة واحدة تجمع بين أعضائه علاقات أحالية، ولا يمكن أن تكتفي حدوده بذاتها، وإنَّما هي نسيج عضويّ يحيل بعضه إلى بعض، ليتم تشكيل جملة واحدة مكتفية بذاتها دون الحاجة لتأثرها بالعوامل الخارجية، ويشترط أحد الباحثين في أن الخطاب له شفرة لغوية مشتركة بين منشئ النص والمتلقي بوصف الخطاب((رسالة موجهة من المنشئ للمتلقي تستخدم فيها نفس الشفرة اللغوية المشتركة بينهما، ويقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصوتيّة والصرفيّة والنحويّ والدلاليّة التي تكون نظام اللغة، أيّ الشفرة)) (٢٤).

إنَّ الخطاب الشعري حمال دلالات، وهو ما يفصح عنه النص بشعريته قديمًا وحديثً، وذلك عند القيام بتفكيكه إلى مكوناته الأصلية من بنية تركيبة لغوية متصلة بالبنى النحوية، وبنى بلاغية في علاقتها ببناه السالفة، ليؤسس رسالة تميزه عن غيره من الخطابات (٢٥).

إنَّ القصيدة ما هي إلا نتيجة تفاعل بين الشاعر وواقعه، والشاعر فيها يعيش تجربة جمالية مستغرقا فيها خطابه، فإنه يكون محملاً بكل ما في عصره، وواقعه، وبكلّ ما اتصل به من مؤثرات تفاعلت فيه عناصر؛ لإنتاج قصيدة ذات صياغة فنية محكمة وتولد في لحظة جمالية فائقة في التركيز .(٢٦)

٤. مبررات اعتماد المنهج السيميولوجي في دراسة شعر دعبل: لما كان الخطاب الشعريّ في ديوان دعبل الخزاعيّ لونا شعريًا خاصًا يوازي في تعامله مع اللغة وفي إنتاج المعنى خطابًا شعريًا كثرت فيه الأغراض، وهذا يعني– من جملة ما يعنيه– أنه خطاب استثنائي متجافٍ عن التجارب المستنسخة، وإذا كان كذلك، فإنَّه يتطلب من صاحبه وعيًا خاصًا، ومن القارئ قراءة عميقة ومعها منهج تتكامل فيه شتى السمات والخصائص التي طرحها أصحاب الدراسات الأدبيّة والنقديّة دون أن يُغفل فيها آليات البلاغة والنحو والصرف التي بها تتولد المعاني؛ لما لها من أهمية في سياق مقاربة وتحليل النص الشعريّ، فنصوص الشاعر دعبل الخزاعيّ لم تكن انعكاس لما في سجل الشاعر، ولم تكن تتمة للإرث التقليدي للشعراء، فضلًا عن أنَّها لم تنشأ لتكون حواشي لتجارب من سبقه، وإن كان يبدو للقارئ أنها كذلك، بسبب نسيجها التعبيري، فهي بعبارة أخرى نصوص تنشأ في فضاء يتجاوز فيها الذاكرة تعبير فيه غرابة عمّن سبقه يتغير معه التأويل السيميولوجي بمجرد القراءة الدالة على كشف الرموز والرمز الاجتماعي والسياسي الذي كان يعيش فيه الشاعر عصر كان هو الأبرز.

إنَّ طبيعة شعره بوصفه خطابًا مشبع بالعلامات والرموز كما قدمنا الذي لم يكن مجرد تعبير وجداني أو تصوير جمالي، بل هو خطاب تميز بمعارضة السلطة، ومن هذا المنطلق فإنَّ القراءة السيمولوجية تتيح لنا معرفة البنية العميقة لدلالة الألفاظ في النص، وتساهم في الكشف عن الأنساق الرمزية، فضلًا عن إبراز وظائفه التي تختفي وراء ظاهر النص كوسيلة للتعبير عن موقفه اجتماعيًا وسياسيًا، فهذه المقاربة تسعى لمعرفة أبعاد خطابه المتنوع عبر آليات التحليل السيميولوجي، فضلًا عن حداثة هذا المنهج في دراسة معاصرة لقراءة نصوص تراثية ثرية بالدلالات.

٢٣– ينظر: علم السيميولوجيا، بيير جيرو، تر: منذر عياشي، دار طلاس، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٨٨م: ٥٠.

٢٤– ينظر: الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين السد، ، دار هومة ، الجزائر، ط١، ١٩٩٧م، ج٢/ ٦٨.

٢٥– ينظر: الخطاب الشعريّ ووجوه الانفتاح الدلالي، قراءة في شعرية الاضمار، عبد القادر علمي، المعهد العالي للغات، تونس ، د.ط.ت: ٥٥.

٢٦– ينظر: في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، رمضان الصباغ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية –مصر، د.ط، ١٩٩٨م: ١٢٧.

المبحث الثاني: الأنساق الرمزيّة في شعر دعبل الخزاعيّ

١. الرموز الدينية: وظّف الشعراء منذ الجاهلية وليومنا هذا الرمز في قصائدهم بطرق فنية يسعى من خلالها الشعراء لإيصال رسالة مشفرة بأنواع الدلالات، بوصفها تسهم في الارتقاء بشعرهم، ويعمق دلالته، ويعطيه أبعاد غير محدودة عند المتلقي، فالرمز يعد سلاح يعبر فيه الشاعر عن أفكاره التي يضمرها تحت غطاء أدبي رمزيّ، ومنه الرمز الدينيّ، ومنهم الشاعر دعبل الخزاعيّ الذي عمل على توظيف الرموز في معظم نصوصه الشعريّة بتقانة حديثة وله وظيفة محددة منها: الإيحاء الذي يخلق جو من الحلم، إذ لا قيمة للرمز إذا لم يوحِ لأنَّ وظيفة الشعر الأساسية عند الرمزيين بالإيحاء المعبر عن تجربتهم الشعريّة، وصراعهم الداخليّ (٢٧). وإن تكون له وظيفته جمالية في استخدام الترميز، إذ أن الرمز يضفي للنص العديد من المعاني والدلالات، فيعطي إيحاء بالدهشة والعاطفة لربط القصيدة بالموقف والتاريخ، يقول محمد عصفور: وغاية الشاعر من الرمز بطريقة يعيها الشاعر أم لا هي إيحاء يثير الدهشة والعاطفة والحالة مما في نفسه فالرمز ليس عملية مشاركة الآخرين لحظة شعورية خاصة به، بل هي أن يجعل الآخرين متحمسين معه ويحسون معه ذلك الإحساس، فالمبدأ إذن عاطفي بقدر ما هو فكريّ (٢٨). فالرمز بالمعنى الدقيق هي تلك لا يكتفي فيها مجرد الدلالة، إذ يكون هناك طرفان فقط، أحدهما العلامة الدالة من جانب، والآخر هو الشيء المدلول عليه، ويضاف للدلالة شحنة عاطفية لها مقصدية يراد لها أن تنزوي في نفس المتلقي كلما وقع على رمز معين عند قراءته للنصوص(٢٩).

إن الشاعر يلجأ للرمز الديني كأداة قوية للتعبير عن الهوية والثقافية والروحية، بخاصة في ظل الظروف السياسية والاجتماعية التي يمر بها عصره، فاستخدامه الرمز الديني الذي يستقيه من أحد الكتب السماويّة وما ذكر فيها من الاحداث أو الشخصيات، إذ نجد الشاعر يمتدح الإمام علي (عليه السلام) في قصة المباهلة المشهورة عند العامة والخاصة وفي هذا المعنى يقول:(٣٠) [الكامل]

نَطَقَ القُرآنُ بِفَضْـــــلِ آلِ مُحَمّدٍ ... وَوِلايَةٍ لِعَــلِيّهِم لَـــــــــم تُجْحَــدِ

بِوَلايةِ المُختَارِ مِنْ خَيْرِ الـــــوَرى ... بَعْـــــــدَ النَبيّ الصَّادِقِ المُتَوَدِدِ

إذْ جَاءَهُ المِسْكِينُ حَـــــالَ صَلَاتِهِ ... فَامْتَدَّ طَـــوْعًا بـــــــالذِّرَاعِ وَباليَدِ

فَتَنَاوَلَ المِـــــــسْكِينُ مِنْـــــهُ خَاتَمًا ... هِبَةَ الكَرِيمِ الأجْوَدِ ابــنِ الأجودِ

تجسّد هذه الأبيات نسقًا رمزيًا دينيًا يقوم الشاعر على استدعاء حادثة من القرآن بوصفه مرجعية مقدسة تُشرعن ولاية علي (عليه السلام)، فالخاتم الذي بيده يتحول من دلالة مادية إلى علامة رمزيّة على العهد والسلطة، فيما يمثل المسكين كإشارة لصورةً المستضعف الذي توجه إليه العدالة الإلهيّة، ومن خلال هذا البناء النصي والتقابل الدلالي، وظّف دعبل الرمز الدينيّ لتأكيد شرعية آل محمد في مقابل الشرعية السياسية القائمة، إذ منح خطابه الشعريّ بعدًا دينيًا وسياسيًا متكاملًا.

٢٧- ينظر: الإبهام في شعر الحداثة، عبد الرحمن محمد العقود، عالم المعرفة، بيروت-لبنان، د.ط، ١٩٨٧م:٢٧.

٢٨- ينظر: الرمز في الشعر الفلسطينيّ ، رولي يوسف عصفور وآخرون، عمان- الأردن، د.ط، ٢٠١٣م: ١٨

٢٩- ينظر: الرمز الشعريّ عند الصوفيّة، عاطف جودت نصر، مجلة علم النفس، المجلد ٥، العدد ٢، ١٩٤٩م: ٢٥٦.

٣٠- ديوان دعبل بن علي الخزاعيّ، تح: عبد الصاحب الدجيليّ، مطبعة الآداب، النجف- العراق، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م: ١٠١.

لم يكن الشاعر ليقتبس من القرآن على نحو من الزخرفة، وإنما توظيفه يستند كونه مرجع عقائديّ ويحتج به؛ ليؤكد ما يقوله، فليس قوله مجرد رأي، بل هو امتداد للخطاب القرآنيّ يحمّل نفسه المسؤولية فيما يقوله ليعضد قوله دفاعًا عن آل البيت(عليهم السلام) ومن ذلك قوله في رمزية وراثة آل بيت الرسول واحقيتهم بعد الكتاب: (٣١)[الطويل]

لَهُم فِي مَقَامِ الدِّينِ أوْضَحُ بَيِّنَةٍ ... وَفِي الذِّكْرِ تِبْيَانٌ لَهُم وَعَلامِ

في هذا البيت يحول الشاعر خطابه الشعريّ ليكون علامة يؤكد فيها الأحقية لآل البيت فمقامهم لا يصله أحد، لأنهم أهل حجة ودليل، فهو إذ يؤكد الربط بين مقام الدين كنسق رمزيّ والسياسة كواقع اجتماعيّ، فشرعيتهم الدينية قرآنيّة وهي ليست كأي قضية سياسية يتنازع عليها محبو الدنيا.

• آل البيت كرمز للمظلومية والشرعية: يمثل حب آل البيت(عليهم السلام) المرتكز الأساسي في عقيدة الشاعر، إذ يمثل البكاء والتفجع لمصابهم الأبرز دلالة لهذا الحب، فتوظيف رمزيّة مظلوميتهم لها وظيفة المعارضة السياسيّة؛ لارتباطها بعقيدته كنسق دينيّ، وللكشف عن أحقيتهم في الخلافة، فجاء خطابه المعبر عنه بالرثاء مركزًا فيه عن الاضطهاد الذي تعرضوا إليه في حياتهم ومماتهم، وما آل إليه الحال لمحبيهم، فنجده مثلًا يقول: (٣٢)[الطويل]

يـــــا أُمَّةً قَتَلَتْ حُسـينًا ... لَـــمْ تَـــرْعَ حَـــــقَّ اللهِ فِيْـهِ

عَـــنْوَةً ... فَتَهْتَدي

قَتَلُوهُ يَـــــوْمَ الطَّفِ طَعْنًا بالقَنا ... سَلْـــبًا وَهَـــبْرًا بـــــالحُسَامِ

المَقْصَدِ

وَلَطَالـــــــــــمَا نَـــادَاهُـمُ ... جَدِّي النَّبيُّ خَصِيْمَكُمْ فِـــي المَوْعِدِ

بِكَلامِهِ:

يَا قَوْمُ إنَّ المَـــــاءَ يَلْمَعُ بَيْنَكُم ... وَأَمُـــــــوْتُ ضَـــــمْآنَ

الحَشَا بتَوَقُّدِ

قَـــــالوْ لَـــهُ هَذَا عَلَيْكَ مُحَرَّمٌ ... حَتـــــــــــى ثُبايِـــــــعَ

لِلْغَبِي الأَسْوَدِ

تعكس أبيات الشاعر دعبل الخزاعيّ مظلومية الحسين(عليه السلام) وأهل بيته كنموذج للحق المستضعف، إذ يصبح الحسين رمزاً للعدالة الدينية والأخلاقية، فقد وظّف الشاعر في هذه الأبيات رموزاً متعددة، مثل:(الماء للعطاء والرحمة، والسيف للطعن والظلم، والبيعة للغاصب السياسي)، فقدمها لتوضيح التناقض بين القيم الإلهية والانحراف البشري القائم. إنَّ الرمزيّة الدينيّة عملت كأداة سيميولوجية مزدوجة، جمعت بين تأكيد الشاعر على المظلومية من جهة والنقد الاجتماعيّ والسياسيّ من جهة أخرى، ثمَّ إنَّ النص يعكس قدرة الشعر على توظيف الرموز لربط الحادثة التاريخية بالبعد العقديّ والأخلاقيّ والسياسيّ.

ولم يتوقف ذكر مظلومية آل البيت على ذكره الحسين(ع) وما جرى عليه، وإنما يستذكر ما جرى على أولاده، إذ يرثي الإمام الكاظم(ع) في قصيدة يقرنها بذكر ولده الإمام الرضا(عليهم السلام) بقوله:(٣٣) [الطويل]

أَلا أَيُّـــــــــها القَبْـــرُ الغَـــرِيْب ... بِطُوسٍ، عَلَيْكَ السَّارِياتِ هتونُ

مَحَلُّـــه

٣١)) المصدر نفسه :201

٣٢)) ديوان دعبل بن علي الخزاعيّ، تح: محمد عبد الصاحب الدجيلي: ١٠٣.

٣٣)) ديوان دعبل بن علي الخزاعيّ، تح: محمد عبد الصاحب الدجيلي: ١١٣.

بِكَ العِلمُ وَالتَقوى بِكَ الحِلمُ وَالحِجـى ... بِكَ ادينُ وَالدُنيا وَأَنتَ ضَـــمينُ

جَرى المَوتُ في خَيرِ النَبِيّينَ فَارتَقى ... وَلَـــــكِنَّني فيمـــــا دَهاكَ ظَنينُ

وَمِـــــن قَبلُ موسى كَم بَدَت مِنهُ آيَةٌ ... فَأَمسى يُعاني السُمَّ وَهوَ سَجينُ

فَيـــــــا لَقَتيلَـــــــي غَدرَةٍ قَد سُقيتُما ... بِها السُـــــمَّ وَالمَكرُ الخَفِيُّ يَبينُ

سَأَبكيكُما عُمـــــري وَأَلعَـــــنُ غادِراً ... وَمَن كانَ أَوحى وَالحَديثُ شُجونُ

الأبيات السابقة يبني فيها الشاعر دعبل الخزاعيّ شبكة من العلامات اعتمدت على:
ذكره المكان (طوس/القبر الغريب) للدلالة على علامة المنفى والتغييب، والأشخاص (الرضا، الكاظم موسى) علامة منه على المظلومية ذات القداسة، وذكره الأفعال (السجن، السم، الغدر) ليدلل بها بالإشارة على العنف السياسيّ بمنهج مقيتة، فضلًا عن المشاعر التي يصرح فيها بـ(البكاء، اللعن) علامة لوعيه ووعي جمعي مقاوم، وبذلك فإن النّص له اشتغال نسقي يدل على (الرمزيّة المظلومية) المتكررة من كربلاء إلى طوس، ممّا جعلت شعر دعبل خطابًا سياسيًا–دينيًا يستنطق به التاريخ؛ ليفضح الواقع العباسيّ.

• الأمكنة المقدسة ودلالاتها: يمثل المكان عنصرًا بارزًا في النصوص الأدبية ولا سيما الشعر، إذ يرتبط بعملية الخلق والإبداع ارتباطًا وثيقًا، فذكر المكان يتسم به البعد الثقافي المعبر به عن رؤية الشاعر الذاتية، إذ شكل ظاهرة التحمت بواقعه العاطفي والاجتماعي، وإنَّ دراسة المكان في شعر دعبل الخزاعيّ تكشف عن دلالات لمعاني لم تذكر عبر التحليل لبنية المكان بأشكاله المتوقعة سواء كانت واقعية أو متخيلة في نماذج من شعره، إذ يقدم لنا الشاعر وصفًا لأبعاد المكان وعمق الانتماء الوجداني في ذاته الذي يجسد شعور بالانتماء والرسوخ العقديّ حسيًا ومعنويًا.

لقد ذكر الشاعر دعبل الخزاعيّ المكان ليشير به لقداسته من جهة ولظلم من سكن فيه لما طال به آل البيت بوصفه قبورهم التي توزعت في مشارق الأرض ومغاربها، والقسم الثاني من تائيته المشهورة تحدثنا بذلك في قوله: (٣٤)[الطويل]

قُبُوْرٌ بِكُوْفَـــــانٍ وَأُخرى بِطَيِّـــــبةٍ ... وَأُخْرى بِفَخٍ نَالَهاصَـــــلوَاتـي

وَقَبْرٌ بِأَرْضِ الجُوزَجَانِ مَحَـــــلَّهُ ... وَقَبْرٌ بِبَاخَمْرا لَدى العَرَمَـــاتِ

وَقَبْرٌ بِبَغْدَادَ لِنَفْـــسٍ زَكِيَّـــــةٍ ... تَضَمَّنَها الرَحمَنُ فِي الغُرفَاتِ

وَقَبْرٌ بِطُوسٍ يَا لَهَا مِن مُصِيْبَـــةٍ ... تَردد بَيْنَ الصَـــــدْرِ والحِجباتِ

إلى الحَشْرِ حَتَّى يَبعَثَ اللهُ قائمًا ... يُفَـــرِجُ مِـــنْهَا الهَمِ والكُرُبات

هذه الأبيات التي يستدعيها الشاعر بألم وحسرة بما حلَّ بأجساد ساكنيها تختزل تلك الحوادث التي مروا بها، وما تقاسمته السنون من النوائب التي مرت عليهم على الرغم من الإيمان المطلق بشهادتهم وإن طريقهم الحق، إذ جعل الأماكن في الأبيات لا تتحدث عن (قبور) كدال بالمعنى المادي فقط، بل عن خرائط رمزية للذاكرة الشيعية: كل قبر = علامة، وكل علامة = احتجاج، فقد ربطها بقداسة تعلقت بتشتت آل البيت واضطهادهم

٣٤– ديوان دعبل بن علي الخزاعي: تح: محمد عبد الصاحب الدجيلي: ٩١–٩٢.

وبالشهادة أيضًا، وفي نهاية أبياته يُغلق النص على رمز (القائم) ليحوّل خطابه الحزين إلى وعد بالخلاص وتحقيق العدل الإلهي الموعود.

٢. الرموز التاريخيّة: للرموز الدينيّة أهمية خاصة؛ لارتباطها بأحداث ومواقف هامة، إذ أصبح توظيفها واستدعاءها من قبل الشعراء أمرًا يزيد من ثراء مضمون النص، فضلًا عن كونه يكشف عن معاني قد يصعب التصريح عن دلالاتها بصورة مباشرة .

لقد حظي ذكر الشخصيات والأحداث التاريخيّة القديمة بنصيب وافر في شعر دعبل الخزاعيّ، والسبب في ذلك بجعلها خلفية للموقف الشعوريّ المعبر عنه، إذ أتخذ من ذكر صفاتها وأسمائها رموزًا تفسر رأيه في مواقف يعيشها (٣٥).

• استدعاء كربلاء ودلالتها: عانى الشعراء في الفترة العباسيّة بوصفها من أقسى الفترات التي مرَّ بها الشعراء الشيعة، بسبب ما قام به الحكام بكل أنواع البطش والتنكيل، ولكن اسم كربلاء وذكر الحسين(ع) لم يزل تصدح به حناجرهم من ذكر رمزها الخالد، ولدعبل شعر كثير يستذكر فيه كربلاء العطاء والتضحية والشهادة، ومما أورده الشاعر دعبل الخزاعيّ فيذكره لكربلاء وما جرى فيها قوله: (٣٦)[الكامل]

أَنَسِيْتَ قَتْلَ المُصْطَفَيْنَ بِكَرْبَلاء ... حَوْلَ الحُسَيْنِ ذَبَائِحٌ لَمْ يُلْحَدُوا

أَنَسِيْتَ إذْ صَـــارَتْ إلَيْـــــهِ كَتَائِبٌ ... فِيْهَا ابْنُ سَعْدٍ وَالطُّغَاةُ الجُحَدُ

فَسَقَوْهُ مِنْ جَزَعِ الحُتُوْفِ بِمَشْهَدٍ ... كَثُرَ العَداةُ بِـــــــهِ وَقَلَّ المَسعَدُ

الأبيات السابقة بنى فيها الشاعر شبكةً من العلامات تقاطع كل منها بين الرمز المكانيّ (كربلاء)، والرمز الشخصي (الحسين/ابن سعد)، فضلًا عن الرمز الشعوريّ (العطش، الغربة، الذبح). هذه العلامات عملت مجتمعة؛ لإنتاج نسق رمزيّ سياسيّ–دينيّ: إذ أنَّ كربلاء ليست مجرد حدث تاريخي، بل هي إنموذجًا يشير للصراع بين معسكر الحق والباطل، وقد وظّف دعبل الخزاعيّ ذلك؛ للإشارة ضمنًا إلى مظلومية العلويين في عصره، ليتم تحوّيل النص إلى أداة لاحتجاجه السياسي عبر الذاكرة الدينيّة ولجميع الناس عبر الأجيال المتعاقبة، ويقول من (تائيته) المشهورة: (٣٧) [الطويل]

قُبُوْرٌ بِجَنْبِ النَّهْرِ مِنْ أرْضِ كَرْبَلاء ... مُعَرَّسَهُم فِيْهَا بِشَـــــطِ فُـــرَاتِ

تُوفُوا عُطَـــاشَى بِـــــــالفُرَاتِ فَـلَيْتَنِي ... تُوفِيْتُ فِـيْهِمْ قَبْلَ حِيْنَ وَفَاتِي

إلـــــى اللهِ أشْكُـــو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهم ... سَقَتْنِي بِكَأسِ الذُّلِ وَالفَظَعَاتِ

هذه الأبيات جزء من قصيدة تقع في (١٢٣) بيتًا تعمل سيميولوجياً على جعل كربلاء أيقونةً لها رمزيّة تاريخيّة ودلالة على المظلومية والعدل الإلهيّ، فمن خلالها حوّل الشاعر رثاءه إلى خطاب احتجاج ويذكر الآخرين دائمًا بأنَّ هذه الواقعة ليست حدثاً عابراً، بل لها مرجعيّة روحيّة وسياسيّة تتجدد على مرّ الدهور، وقد جعل تمنيه بالموت معهم ليس ذاتياً فقط، بل هو علامة للاحتجاج ضد واقعه المعاصر يُحسّ باستمرار لذات الظلم، فالنص يشتغل بوصفه نص مقاومة، إذ أصبح ذكر الشهداء أداة لمساءلة الحاضر عند الشاعر.

• توظيف الشخصيات الثورية (زيد بن علي الحسين): وظفَ الشاعر دعبل الخزاعيّ ثورة زيد الشهيد بن علي لتقوية دلالة وحجة خطابه النّصيّ على تعسف بني أمية وبني العباس، والتعريض عن ظلمهم لما فعلوه

٣٥ – ينظر: الفرق بين الأسطورة والخرافة والتاريخ، نبيل أبو علي، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد ٥ ، ٢٠٠١م: ٢٠٢.
٣٦ – ديوان دعبل بن علي الخزاعي، تح: محمد عبد الصاحب الدجيلي: ١٠٢.
٣٧ – المصدر نفسه: ٩٢.

بالحسين الشهيد وبكل من ثار لواقعة الطف، ثم أنّه أفاد من لبيان تلك الظلامة لأهل البيت (عليهم السلام) فقال: (٣٨)[المتقارب]

إذا عَظُمَتْ مِحْنَةٌ عَنْ عَزَاءٍ فَعَادِل بِهَـــا صَلْبَ (زَيْدٍ) تَهُنْ
وأَعْظَمُ مِنْ ذَاكَ قَتْلُ الوَصِي وَذَبْحُ (الحُسَيْنُ) وَسمُّ (الحَسَنْ)

وظف الشاعر في البيتين السابقين رموزًا تاريخيّة ودينيّة (زيد الشهيد، الحسين، الحسن) لتجسيد المظلومية والعدالة والتضحية، إذ يمثل ذكر (قتل الوصي) وذبح الحسين ذروة الظلم، محوّلاً الأحداث إلى رموز ثقافية تنشط الذاكرة الجمعية وتستثير الوجدان الأخلاقيّ، بالتالي، تتحول أبياته لشبكة دلالية مركزة ربط فيها بين التاريخ والرمزيّة الدينيّة .

ويبدو أن دعبل لم ينسَ القضية الكبرى ألا وهي ذكره الحسين ريحانة رسول الله في معظم قصائده الرثائية ، فقد وظفها مرات عدة للدلالة على الظلامة التي امتدت من العصر الأموي إلى أيامه التي شهد بها أن يكون الأكثر جرأة في التعريض والنيل من أعداءهم.

المبحث الثالث: الأنساق السياسية في خطاب دعبل الشعريّ

١. السلطة كعلامة: يبقى النص الشعريّ بحسب رؤية دعبل في حالة من التوتر سعيًا منه لإعادة التوازن النفسيّ أمام المتلقي، فاشترط في نصه أن يكون واقفًا وبحسم؛ ليفرض مكانته التي أثبت حضورها على أن تكون لنصه سلطة علامية يستطيع أن يقنع بها الجمهور من خلال ما كتبه؛ كونه يؤمن وبوعي أنَّ سلطة الكلمة مؤثرة في الوعي النافذ من الوعي، ويمكن توضيح ذلك من خلال الآتي:

• الخلفاء العباسيون ورمز الاستبداد: وقف دعبل الخزاعيّ موقف المعارضة الصريحة للعباسيين، فكان الالتزام في شعره ظاهرة ويرمز لها في بعض قوله، فجمع بين ظاهر القول وحقيقة الإيمان دون أن يلجأ إلى التّستر بمبدأ ((التقية)).(٣٩) فقال فيها:(٤٠) [البسيط]

وَأَكْتمُ حُبِّـكُمْ مَخَـافَةَ كَاشِحٍ عَنِيْدٍ لِأَهْلِ الحَقِّ غَيْرِ مُوَّاتِ

فهو إذ يوظف هذه الدلالة كمرجعية نسق دينيّ؛ ليخفي حُبَّه لأهل البيت(عليهم السلام) تجنبًا لعداوة كل حاقد يريد أن يشي به، وفعله هذا وقف عنده كثير من شعراء الشيعة في عصره، فشعر (دعبل) ترجمانًا لمحبته لأهل البيت (عليهم السلام)، وتحديًا واضحًا لاستبداد خلفاء بني العباس ومن ذلك قوله في الرشيد:(٤١) [البسيط]

أَربَع بِطـوسٍ عَلى قَبرِ الزَكِيّ بِـها إِن كُنتَ تَربَعُ مـن دينٍ عَلـى وَطَرِ
قَبرانِ في طوسَ خَيرُ الخَلقِ كُلِّهِـمُ وَقَـبرُ شَـرِّهِمُ هَـذا مِـنَ العِبَرِ
ما يَنفَعُ الرِجسَ مِن قُربِ الزَكِيّ وَما عَلى الزَكِيّ بِقُربِ الرِجسِ مِن ضَرَرِ
هَيهاتَ كُلُّ اِمرِيءٍ رَهنٌ بِما كَسَبَت لَـهُ يَـداهُ فَخُـذ مـا شِئتَ أَو فَذَرِ

أبيات دعبل الخزاعيّ ليست مجرد رثاء الإمام الرضا (عليه السلام) فحسب، بل تعدُّ شهادة شعرية تدلُّ على تناقضات المشهد السياسي العباسيّ، ويمكن قراءتها كخطاب احتجاجي فاجتماع قبر الإمام الزكي رمزًا للطهر والشرعية الإلهيّة، وقبر الرشيد الذي يُعَدّ (شرّ الخلق) في طوس، شكّلت في النص علامة سيميولوجية فضحت

٣٨- ديوان دعبل بن علي الخزاعيّ، تح: محمد عبد الصاحب الدجيليّ: ١١١.
٣٩- التقية: إحدى المبادئ التي يعتمدها الشيعة تبيح التعامل مع غير الشيعي خلافًا للباطن. ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، دار الأعلميّ للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٧٢م: ٧٢٩ .
٤٠- شعر دعبل الخزاعيّ، تح: د. عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨١م: ٨٥.
٤١- ديوان دعبل الخزاعي، تح: عبد الصاحب الخزرجي : ١٠٥-١٠٦.

استبداد بني العباس ممّن جمعوا بين التديّن وممارستهم القمع السياسيّ، فالمأمون العباسيّ، وهو يتظاهر بتكريم الإمام الرضا(ع) بعد اغتياله، جسّدت نموذجًا لسلطةٍ تُشرعن وجودها، رسم الشاعر دعبل من خلال ثنائية (قبر الزكي= الطهر/ الحق) مقابلًا (قبر الشرّ= الرجس/الباطل)، دلالة تفضح هذا التلازم بين الحق والباطل على الرغم من التلازم في المكان الواحد(طوس)، ثمَّ يختم نصه بتقرير مصيري:(هيهات كل امرئ رهن بما كسبت يداه). وبهذا يحوّل نص الرثاء إلى خطاب احتجاجي مشفّر ضد استبداد العباسيين، إذ يغدو المكان (طوس) علامة دالة على مأساة السلطة حين وضعت بيدها على المقدّس لتدجّنه وتستثمره في شرعية بقائها.

• لغة الهجاء السياسي: إنَّ المتأمل للشعر العربيّ وأغراضه يجد أنَّ دعبل كتب في أغلبها، إذ لم يخرج عن الهجاء، والرثاء، والمديح، وغيرها، إلا أنَّه أظهر تجديدًا واضحًا على هذه الأغراض، لتستوعب المتغيرات الاجتماعيّة والسياسيّة والدينيّة منها، وبرز في أكثر الأغراض تأثيرًا، فقد استطاع دعبل الخزاعيّ الخروج بالهجاء عن نمطه التقليدي عندما ادخله في السياسة؛ ليجعل منه أحد أكثر الألوان في الصراع السياسيّ المذهبيّ القائم، وليكون انعكاس للحياة الاجتماعيّة في بعض الأحيان.

ومن هجاءه في انتقاد سلطة العباسيّين، وتسلطيه الضوء على آفاته الاجتماعيّة التي سادت في مدة حكم المعتصم هجاءه له قائلًا(٤٢): [الطويل]

مُلوكُ بَني العَبّاسِ في الكُتبِ سَبعَةٌ ... وَلَم تَأتِنا عَن ثامِنٍ لَهُمُ كُتبُ
كَذَلِكَ أَهلُ الكَهفِ في الكَهفِ سَبعَةٌ ... خِيارٌ إِذا عُدّوا وَثامِنُهُم كَلبُ
وَإِنّي لَأُعلي كَلبَهُم عَنكَ رِفعَةً ... لِأَنَّكَ ذو ذَنبٍ وَلَيسَ لَهُ ذَنبُ
كَأَنَّكَ إِذ مُلِّكتَنا لِشَقائِنا ... عَجوزٌ عَلَيها التاجُ وَالعِقدُ وَالإِتبُ

يقوم دعبل الخزاعيّ في هذه الأبيات على تفكيك الرمز السياسيّ العباسيّ عبر بنية سيميولوجية ساخرة، إذ يقابل الخلفاء بأصحاب الكهف في العدد (سبعة)؛ ليحوّل التماثل العددي إلى تضاد قيمي يجرّدهم من قداستهم، وتنهض علامة (الكلب) بوصفها مركز المفارقة السياسية، في إشارة إلى سقوط الحاكم أخلاقيًّا ودينيًّا، فهو إذ يعمد للاستخفاف بالمعتصم على اعتبار أنَّه ثامن بني العباس مقابلة منه بكلب أهل الكهف ومساويًا له بالمنزلة، إذ يُعلي الشاعر مكانته على الخليفة باعتباره بلا ذنب. أما صورة (العجوز المتوّجة) فتجسّد زيف شرعيتهم السياسية من خلال التناقض الذي جعله بين زينتها الخارجية ووهنها الداخليّ، وبهذا وظّف دعبل المرجع القرآنيّ والرمزيّ لتقويض صورة الخلافة سياسيًا، مكرّسًا خطابًا هجائياً هدف فيه لنزع الشرعية عن السلطة العباسيّة في الوعي الجمعيّ.

ويتخذ دعبل أسلوب السخرية واستهزاء، إذ يركز على المفارقة البارزة في هجاءه الوضع السياسيّ ليحطم هيبة الخلافة العباسيّة المقرونة بالعبث والفسوق، التي زعموا أنها جاءت لنصرة الدين، فيقول(٤٣): [السريع]

يا مَعشَرَ الأَجنادِ لا تَقنَطوا ... خُذوا عَطاياكُم وَلا تَسخَطوا
فَسَوفَ يُعطيكُم حُنَينِيَّةً ... يَلتَذُّها الأَمرَدُ وَالأَشمَطُ
وَالمَعبَدِيّاتُ لِقَوّادِكُم ... لا تَدخُلُ الكيسَ وَلا تُربَطُ
وَهَكذا يَرزُقُ أَصحابَهُ ... خَليفَةٌ مُصحَفُهُ البَربَطُ
قَد خَتَمَ الصَكَّ بِأَرزاقِكُم ... وَصَحَّحَ العرضَ فَلَم تَسقُطوا
بَيعَةُ إِبراهيمَ مَشؤومَةٌ ... تُقتَلُ فيها الخَلقُ أَو تُقحَطُ

بنى دعبل خطابه في هذه الأبيات على شبكة علاماتية كشفت فساد سياسية العباسيّين، فـ(الأجناد) علامة على قاعدة عسكرية تُشترى ولاءاتها بالعطايا، بينما تحولت تلك العطايا إلى (حنينية) و(معبديات)، فهي رموز للخمر واللهو، مما يعكس انحراف موارد الدولة وتقصيرها في دفع المستحقات. أما صورة (الخليفة) فقد وصوفه

٤٢- ديوان دعبل الخزاعي، تح: عبد الصاحب الدجيلي: ١٣٠.
٤٣- المصدر نفسه: ١٦٠-١٦٦.

بـ(مصحفه البربط) مؤسسًا لمفارقة سيميولوجية حادة، فدمج المقدّس بالمدنّس ليُعرّي نفاق السلطة، كما صوَّر (البيعة) علامة مشؤومة اقترنت بالقتل والقحط، فغدت رمزًا لفشل شرعيتهم السياسية، وبهذا وظّف دعبل رموزًا دينيّة واجتماعيّة وأخرى ثقافيّة؛ ليعيد إنتاجها هجائيًا، بغرض نزع المشروعية عن الخلافة، وتعرية خطابها السياسيّ عبر آلية المفارقة والتهكم العلاماتي.

٢. المعارضة كعلامة: تميز دعبل بتوهج عاطفته التي لم تنطفئ، إنّ بروز عاطفته الحارة لا يعني أنَّها أضرت عمق مضامين خطابه الشعريّ وقوة انتماءه، فكانت عقيدته حاضرة أمام سياسية المتمردين، ولها حضور في شعره الذي يعدُّ صورة لحياته، فكان مقدامًا شجاعًا في تحديه للسلطة ومن تبعهم بقوله:((لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدورُ على من يصلبني عليها، فما أجدُ من يفعل ذلك))(٤٤)، بهذا فصوته كان علامة فارقة للمعارضة ولسان حالها المستضعف بمطالبة الإصلاح وبحقوق أهل البيت(ع)، ويمكن عرض ذلك بما يأتي:

• تمثيل المعارضة العلوية والشرعية البديلة: حاول دعبل أن يوظف ما كان موروثًا من الأغراض الشعريّة للتعبير عن قضية تمثل كيانه المعبر عنها بدفاعه عن حق آل البيت، فجاء المديح والرثاء قالبًا يلبي علامة المعارضة بدلالتها الحقة ومنها قوله: (٤٥)[الطويل]

أَأَسبَلتَ دَمعَ العَينِ بِالعَبَراتِ ... وَبِتَّ تُقاسي شِدَّةَ الزَفَراتِ
وَتَبكي لِآثارٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ ... فَقَد ضاقَ مِنكَ الصَدرُ بِالحَسَراتِ
سَقى اللَهُ أَجداثاً عَلى أَرضِ كَربَلا ... مَرابِعَ أَمطارٍ مِنَ المُزُناتِ
وَصَلّى عَلى روحِ الحُسَينِ وَجِسمِهِ ... طَريحاً لَدى النَهرَينِ بِالفَلَواتِ
فَتيلاً بِلا جُرمٍ يُنادي لِنُصرَهِ ... فَريداً وَحيداً أَينَ أَينَ حُماتي
سَأَقنُتُ طولَ الدَهرِ ما هَبَّتِ الصِبا ... وَأَقنُتُ بِالآصالِ وَالغُدُواتِ
عَلى مَعشَرٍ ضَلّوا جَميعاً عَنِ الهُدى ... وَأَلقَوا رَسولَ اللَهِ في الكَرَباتِ

يحوّل الشاعر دموعه على (آثار آل محمد) في الأبيات إلى علامة سياسيّة معارضًا بها سلطة الطغاة ممّن ظلموا أهل بيت النبيّ، إذ يمثل الحزن والولاء لأهل البيت (عليهم السلام) رفضًا ضمنيًا لأي شرعيّة سياسيّة مزعومة تجاوزوا فيها القيم الأخلاقيّة والدينيّة، فالأبيات توظّف عدة رموز منها: القرآنية والتاريخية (آثار آل محمد، كربلاء) ليحول الشاعر الألم العاطفيّ إلى خطاب سياسيّ مقاوم، يضع الحاكم الظالم في مواجهة دلالات مثل: الوفاء والحق، ويعرّي زيف السلطة ممن فقدت العدالة والشرعيّة الروحيّة، فكل علامة في هذه الأبيات تتشابك؛ لتنتج نسقًا دلاليًا متكاملاً.

ويشير الشاعر في مورد آخر بخطاب مليء بالعلامة لفئة لم تنصف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أهل بيته الكرام، فقال:(٤٦) [البسيط]

يا أُمَّةَ السوءِ ما جازَيتِ أَحمَدَ عَن ... حُسنِ البَلاءِ عَلى التَنزيلِ وَالسُوَرِ
خَلَفتَموهُ عَلى الأَبناءِ حينَ مَضى ... خِلافَةَ الذِئبِ في أَبقارِ ذي بَقَرِ
وَلَيسَ حَيٌّ مِنَ الأَحياءِ نَعلَمُهُ ... مِن ذي يَمانٍ وَمِن بَكرٍ وَمِن مُضَرِ
إِلّا وَهُم شُرَكاءٌ في دِمائِهُمُ ... كَما تَشارَكَ أَيسارٌ عَلى جُزُرِ

هذه الأبيات يقدم فيها دعبل نظام سيميائيّ متكامل جمع فيها بين عدة رموز منها: دينيّة وأخلاقيّة وسياسيّة والاجتماعيّة. من خلال المفارقة الحاصلة بين الحق الإلهيّ والفساد البشريّ، يخلق الشاعر نصًا متعدد المستويات، يوجه النقد ويستثير التفكير ويعكس تجربة اجتماعيّة وسياسيّة معقدة. هذا التحليل يظهر كيف

٤٤- وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، ابن خلكان، ت(٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت- لبنان، د.ط، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م: ج٢/٢٣٤.
٤٥- ديوان دعبل الخزاعيّ، تح: عبد الصاحب الدجيليّ : ٩٩-١٠٠.
٤٦- ديوان دعبل بن علي الخزاعي، تح: عبد الصاحب الدجيلي: ١٠٥.

يمكن للسيميولوجيا أن تكشف البنية الرمزيّة العميقة لشعر دعبل، والتي تجمع بين التاريخ والسياسة والأخلاق والنفس البشريّة.

• صور المظلومية والاحتجاج: يعد الرثاء في شعر دعبل الخزاعيّ أهم ما يظهر مظلومية آل البيت، وبخاصة رثاءه للإمام الحسين، من خلال إبراز صورة معاناتهم من الظلم، ارتكز احتجاجه بانتقاده الظلم وتحريض الخاصة للمطالبة بحقوقها ومقاومتهم الظلم، وقد تجلى ذلك في أغلب قصائده السياسيّة والاجتماعيّة، فبرز انتقاده لخلفاء بني أمية وبيّان فسادهم، مثال ذلك قصيدته في رثاء الإمام الحسين دلالة لحزن أهل البيت على ظلامتهم وإظهار علاقة المشاركة في مصابهم وآلامهم، ومنه قوله:(٤٧) [الكامل]

كَيفَ أُداوي مِن جَوىً بي والجَوى ... أُمَيَّةُ أَهـــلُ الفِســقِ والتَّبِعاتِ
فَآلُ رَســولِ اللهِ نَحفَ جُسومُهُم ... وَآلُ زِيـــادٍ حَفـــلُ القَصراتِ
بَناتُ زِيادٍ فـــي القُصورِ مَصونَةٌ ... وَآلُ رَســولِ اللهِ فـــي الفَلواتِ
سَأَبكيهِمُ ما ذَرَّ في الأَرضِ شارِقٌ ... وَنـادَى مُنادِي الخَيرِ بالصَّلَواتِ
وَما طَلَعَت شَمسٌ وَحانَ غُروبُـها ... وَبِـــاللَيلِ أَبكيهِـــم وَبِالغَدَواتِ

يقوم نص دعبل على شبكة من العلامات تقابلت مع بعضها لتشكّل بنية احتجاجية واضحة: (آل رسول الله) يُمثّلون علامة للشرعية الدينية والحق، في حين أن (آل زياد) تجسّيد لرمز الباطل والترف، فالمفارقة بين (نحف الجسوم) و(حفل القصرات)، وبين (الفلوات) و(القصور)، انتجت دلالة على اختلال نظام اجتماعيّ وسياسة العباسيّين. أما تكرار الفعل (أبكيهم) وربطه بتعاقب الزمن (شروق الشمس/غروبها، ليل/غدوات)، يُحوّل بكاءه إلى رمز أزلي لحزنه وحداده وولاءه، مما اضفى على النّص طابعًا له رسالة تتجاوز لحظتها التاريخية ليؤسس بها خطابًا له هويّة تبرز مقاومة شعريّة للظلم والانحراف والاحتجاج فيها اجتماعيّ ارتبط بالسياسة وقد سخر لها إيقاعًا حزينًا ولغة جزلة.

وله في نص أخر خطاب في رثاء الحسين(ع) يجريه على لسان إحدى نساء الركب الزينبي بعد عودتهم بهدف تأجيج المشاعر المطالبة بالثأر بمناداتها لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعمدُ فيه لجانب التصويريّ وحسن اختياره الكلمات لجانب الاحتجاج يقول فيه:(٤٨) [الكامل]

يَا جدُّ! قَدْ مُنِعُوا الفُـــرَاتَ وَقُتِلُوا ... عَطَشًا، فَـــلَيْسَ هُنَالِكَ مَـــوْرِدُ
يا جدُّ! ذا نَحْرُ الحسينُ مضـــرجٌ ... بالدَّمِ والجِسْمَ الشَّرِيْفُ مُـــجَرَدُ
يا جَدُّ! ذَا صَـــدْرُ الحُسِـــينِ ... والخَيْلُ تَنْزِلُ مِنْ عَلَيْهِ وَتَصْعَدُ
يَرْنُـــوا لِـــوَالِدِهِ وَيَرْنُـــوا لِحَالِه ... وَبَنُو أُمَيَّةَ فِي العَمَى لَمْ يَهْتَدُوا

النّص السابق يشتغل ضمن مجموعة من العلامات السيميولوجية التي تقاطعت بشكل ثنائيات ضدية بين مكانية الألفاظ (الفرات/الفلوات)، والجسد (النحر/التجريد)، والقيم بالألفاظ (البصيرة/العمى)؛ ليصبح خطابه أكثر إيحاء متجاوزًا الرثاء إلى إدانة سياسيّة ودينيّة، فقد جعل من كربلاء نصًا مفتوحًا لقراءة المتلقي؛ إذ تحول العطش رمزًا للمظلومية، والجسد الشهيد أيقونةً للحق، وعمى بني أمية صورةً للباطل المنغمس بالظلام، فضلًا عن تكراره (يا جدُّ) إذ دلت على استدعاءه لشرعية النبيّ(ص)، فيجعل نصه ذو صبغة احتجاجية وشاهد أمام التاريخ لما فعله بنو أُمية.

٤٧- المصدر نفسه: ٩٥.
٤٨- شعر دعبل بن علي الخزاعي، تح: د. عبد الكريم الأشتر: ٣٢٨

٣. الهوية والانتماء: ظهر على شخصية الشاعر دعبل الخزاعيّ التزامًا واضحًا، فكان شعره مرآة لصاحبها وقضية يضحي لأجلها، غير وجل من سلطان أو أمير متنفذ، فجاءت عقيدة تشيعه لها سمة الصدق والإخلاص وبعده عن التكلف و الصنعة؛ لأنَّه لم يكن يتكسب منها، وإنَّ مدح بها أئمة أهل البيت(عليهم السلام) حتى غدا ((في كفاحه وبلائه في ميدان الشعر وغيره من أبرز ما عرفته الدولة العباسيّة في الدفاع عن الأئمة من آل علي، والاحتجاج لهم والمطالبة بحقهم المقدس، وهذا الحق الذي تألبت على اغتصابه واهضامه، وتنكرت له ثلة من الخونة والحاقدين والطامعين..))(٤٩)، وقد حاول الشاعر توظيف ما ورثه من الأغراض الشعريّة لأجل التعبير عن قضيته التي عاش لأجلها حياته ألا وهي دفاعه عن آل بيت النبي(ص) فجاء بثنائية المدح والرثاء التي اختصت بهم، وعلى النحو الآتي:

• تشكل هوية الشاعر في ضوء العلامات السياسية: عرف عن الشاعر كثرة هجاءه، ولكنه أدخل التجديد فيه وأخرجه من نمطه التقليديّ، إذ أقحمه في معترك السياسة، فجعل منه لونًا من ألوان بث الدلالة إحالة منه للصراع السياسيّ والمذهبيّ، فضلًا عن صورة حياته التي يعيشها وهدفه منها، ومن ذلك أبياته التي مزج فيها السياسة وحكمته برثاء ومدح أهل البيت بإمكانية أظهر فيها إبداع أدبي وعواطف معبر عنها بكلمات حملت معها دلالة قلّ نظيرها بما حملت من مفارقة بين ولاءه لأهل البيت(عليهم السلام) وتمرده على سياسة بني العباس يقول فيها:(٥٠) [البسيط]

أَرى أُمَيَّـــةَ مَعـــذورينَ إِن قَتَلوا ... وَلا أَرى لِبَنـــي العَبّـــاسِ مِـــن عُذرِ
أَبنـــاءُ حَـــربٍ وَمَروانٍ وَأُسرَتُهُم ... بَنـــو مُعَيـــطٍ وُلاةُ الحِقـــدِ وَالـــوَغَرِ
قَـــومٌ قَتَلتُم عَلـــى الإِسلامِ أَوَّلَهُم ... حَتّى إِذا اِستَمكَنوا جازَوا عَلى الكُفرِ

هذه الأبيات كشفت عن مفارقة بين الأمويين الذين كانت عداوتهم معلنة فصار قتلهم بلا لبس، أما العباسيون فإنَّ قتلهم مزين بالدين، فصار بلا عذر. أما الأنساب التي اوردها مثل: (بني حرب، ومروان، وبني معيط) تحولت لرموز تدلُّ على الدموية والحقد والغدر المتوارث، فهي علامة سياسية أكثر من كونها نسبية، إذ يبنى دلالة النص على المفارقة بين المفاضلة ظاهرًا والإدانة باطنًا، فهي الأشد على العباسيين ممّن استثمروا شعار الدين ثم نقضوه، وفي نهاية نصه تحولت بنيته إلى خطاب مضمر ضد استبداد العباسيين؛ لفضح ازدواجية شرعيتهم السياسية، وجعل خيانتهم أعظم من خيانة الأمويين الذين سبقوهم.

• التداخل بين الديني والسياسي في بناء الدلالة: لم تكن تجربة سياسة العباسيين خلال الثلاثة قرون الأولى كما شاع في ظاهر الأمر بفصل الدين عن سياسة دولتهم، لكن الحقيقة كانت في استخدامهم للدين والاستنصار به؛ لتمكين وصولهم إلى السلطة بإيجاد الذرائع في محاربتهم المعارضين لهم سياسيًّا، كالفتن، وحركات الردة، أو الخارجين عن الدين والعمل بشريعة الإسلام، إذ تزخر الفترة العباسيّة تحديدًا بالكثير من الشواهد الشعريّة في توظيف السياسة بالدين فكريًا ممن يهددون عرش سلطتهم.(٥١) وقد وظف الشاعر دعبل الخزاعيّ قضية الغدير لتذكير السلطة بأهمية الإمامة ودورها فقال:(٥٢)[الكامل]

---

٤٩)) ديوان دعبل الخزاعي، تح: عبد الصاحب الدجيلي، ٥٢.
٥٠)) المصدر نفسه: ٦٦. وينظر: شعر دعبل بن علي الخزاعي ، تح: د. عبد الكريم الأشتر: ١٤٥.
٥١)) ينظر: صراع السلطة الدينية والسياسية في العالم العربي، صهيب رزوق، مركز برق للأبحاث والدراسات: ٦٩ موقع الكتروني الرابط www.barq-rs.com
٥٢)) شعر دعبل بن علي الخزاعي ، تح: د. عبد الكريم الأشتر: ٣٣٦.

إنَّ الإلَـهَ وَلِيَّكُـــم وَرَسُـوْلَـهُ وَالمُؤمِنِيْنَ، فَمَـا يَشَـأ فَلْيَجحَدِ
يَكُنْ الإلَهُ خَصِيْمَهُ فِيْهَا غَـدَا وَاللهُ لَيْسَ بِمُخْلِفٍ فِي المَوْعِدِ

البيتين كشفا عن حضور سيميولوجي مكثف مستند لمرجعيّة قرآنية تضفي شرعية دينية لخطاب الولاية الحقة، إذ يظهر من خلالها نسقًا ثنائيًا بين (الولاية/الجحود)؛ ليُترجم موقفًا سياسيًا عكس صراع الشرعية في العصر العباسيّ، ثم يوظف نصًا مقدسًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [سورة المائدة/٥٥] ليعري السلطة الحاكمة وربطها بالانحراف عن الإرادة الإلهيّة، إذ إنَّ ولاية أهل البيت امتداد لإرادة رسول الله، وبهذا يتحول نصه الشعريّ إلى أداة مقاومة سياسيّة لاستبطان رؤية عقدية تحكمها جدلية النّص والسلطة وعلاقتها بالدين، فهو يرفض سلطة العباسيين بربطها بالانحراف عن النّص القرآنيّ المقدس.

الخاتمة:

كشفت هذه الدراسة لشعر دعبل الخزاعيّ في ضوء دراسة المنهج السيميولوجيّ لأنساق دينيّة وأخرى سياسيّة نتائج منها:

١- أن شعر دعبل الخزاعيّ يقوم على شبكة رمزيّة تعبّر عن مظلومية آل البيت، إذ حوّل الرموز الدينيّة والمكانية إلى علامات دلالية كشفت عن وعي جمعيّ رافضًا للظلم، إذ جعل من الشعر خطابًا احتجاجيًا يجمع بين البعد العقديّ والسياسيّ.

٢- وظّف الشاعر رموزًا تاريخيّة ودينيّة، مثل كربلاء والحسين وزيد بن علي، توظيفًا فنيًا يعبر عن موقفه العقائديّ واحتجاجه السياسيّ، فجعل من تلك الرموز وسيلة لتجسيد المظلومية والعدل، وتحويل الحدث التاريخيّ إلى رمزٍ دائمٍ للمقاومة والحق.

٣- فكّك الشاعر الرمز السياسيّ العباسيّ توظيفًا سيميولوجيًا ساخرًا، إذ استخدم العلامة والمفارقة لكشف زيف قداسة الخلافة وفسادها، فجعل رموزه الدينيّة والاجتماعيّة أداة هجائية لنزع الشرعية عن السلطة وكشف تناقض خطابها السياسيّ.

٤- تبيّن أن الشاعر حوّل الرثاء الحسينيّ إلى خطاب سيميولوجي احتجاجي، استخدم فيه الرموز والمفارقات لتجسيد الصراع بين الحق والباطل، وجعل من النداء واستدعاء النبي وأهل بيته(عليهم السلام) علامة على الشرعيّة والمظلومية والاحتجاج السياسيّ.

٥- تبيَّن أنه جسّد هويته وانتماءه لأهل البيت (عليهم السلام) عبر نصوص شعره، فقد وظّف فيه هجاء العباسيين والمفارقات الرمزية لفضح زيف شرعيتهم وجعل من نصه احتجاجًا سياسيًا ودينيًا على الانحراف عن إرادة الله.

المصادر:

القرآن الكريم .

-الإبهام في شعر الحداثة، عبد الرحمن محمد العقود، عالم المعرفة، بيروت-لبنان، د.ط، ١٩٨٧م.

-الاتجاهات السيميوطيقية، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، جميل حمداوي، مكتبة المثقف، المغرب، ط١، ٢٠١٥م.

-اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، د. محمد مصطفى هدارة، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٧٠م.

الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين السد، ، دار هومة ، الجزائر، ط١، ١٩٩٧م.

–أعيان الشيعة، الإمام السيد محسن الأمين، تح: حسين الأمين، دار التعارف للمطبوعات والنشر، لبنان، د.ط، ١٤٠٣هـ.
–الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح: د. إحسان عباس، وآخرون، دار صادر، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ.
–تاريخ الدولة العباسية، محمد سهيل، دار النفائس، بيروت – لبنان، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
–تاريخ دمشق، (ابن عساكر) أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، ت(٥٧١هـ)، تح: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمرويّ، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م.
– تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، حسين الصدر، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بغداد، ط١، ١٣٧٣هـ–١٩٥٣م.
تكملة أمل الآمال، الإمام حسين الصدر، تح: د. حسين علي محفوظ، وأخرون، دار المؤرخ العربي، بيروت ، لبنان، ١٣٥٤هـ.
الخطاب الديني في العصر العباسي، محمد سليم هيجانة، عالم الكتب الحديث، أربد العراق، ط١، ٢٠٠٩م.
–الخطاب الشعري ووجوه الانفتاح الدلالي، قراءة في شعرية الاضمار، عبد القادر علمي، المعهد العالي للغات، تونس ، د.ط.ت.
الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، أحمد يوسف، م. ث. ع ومنشورات الاختلاف، الدار البيضاء– المغرب، ط١، ٢٠٠٥م.
–ديوان دعبل بن علي الخزاعي، تح: محمد عبد الصاحب الدجيلي، مطبعة الآداب، النجف– العراق، ط١، ١٩٦٢م
–الرمز الشعري عند الصوفية، عاطف جودت نصر، مجلة علم النفس، المجلد ٥، العدد ٢، ١٩٤٩م.
–الرمز في الشعر الفلسطيني ، رولي يوسف عصفور وآخرون ، عمان– الأردن، د.ط، ٢٠١٣م.
–روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، الدار الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ.
– سيميائية اللغة، جوزف كورتيس، تر: جمال حضري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، (د. ط. ت) .
–شعر دعبل الخزاعي، تح: د. عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط٢، ١٤٠٣هـ– ١٩٨١م.
–الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري ت(٢٧٦هـ)، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٣٠٩هـ– ١٨٩٢م.
–صراع السلطة الدينية والسياسية في العالم العربي، صهيب رزوق، مركز برق للأبحاث والدراسات: ٦٩ موقع الكتروني الرابط www.barq-rs.com
–العصر العباسيّ الأول، عبد العزيز الدوري، دار الطليعة ، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٩٧م.
–علم السيميولوجيا، بيير جيرو، تر: منذر عياشي، دار طلاس، بيروت– لبنان، ط١ ،١٩٨٨م .
–العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيروانيّ، (٤٥٦هـ)، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت– لبنان، ط٤، ١٩٧٢م.
–الفرق بين الأسطورة والخرافة والتاريخ، نبيل أبو علي، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد ٥ ، ٢٠٠١م.
–في الشعرية، كمال أبو ديب، مطبعة الأبحاث العربية، لبنان – بيروت ، د.ط.ت.
–في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، رمضان الصباغ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية –مصر، د.ط ،١٩٩٨م.
–ماهي السيميولوجيا، برنار توسان، تر: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، بيروت – لبنان، ١٩٩٤م.
– مدخل إلى السيميوطيقا: سيزا قاسم وآخرون، دار الياس العصرية، القاهرة، ١٩٨٦م.
–الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، دار الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٧٢م.
–وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان ت(٦٨١هـ)، تح: د. إحسان عباس، وآخرون، دار صادر، بيروت– لبنان، د.ط.ت.
–وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، ابن خلكان، ت(٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت– لبنان، د.ط، ١٣٩٧هـ– ١٩٧٧م.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb